**المعاملة داخل المؤسسات العقابية (الـــــتـــــهـــــذيـــــــب الــــــديـــــــنـــــــــي والأخلاقي)**

إن للتهذيب الديني أثـــر فـــعـــال في استئصال عوامل الإجرام؛ لأن تــــعـــاليـــم الدين تـــأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر, وتــــعـــد الجرائـــــم من المنكرات , وعليــــه أصــــبـــح الـــتـــهذيب الديني أحـــــد الوسائل الفـــعـــالـــة في التأثير على السلوك الفردي نــحو الامتناع عن اقتراف الجرائم. وفي هـــذا الصــدد فــقــد ذهب البــعـــض في الفقه الغربي إلى أنــــه: بـــغيـــر تهذيب ديني لا يتكون هناك سبيل لإدراك أغراض العقوبة في الإصلاح والتأهيل, ولـــتـــحــــقـــيـــق التــــهـــذيـــب الدينـــي يــــنــــاط أمــــره إلى عــلـــماء الدين الذين يقومون بالوعظ والإرشاد والــدعــــوة إلى التمسك بتعاليم الدين, ويـــجـــب أن يُحسن اختيار رجــل الدين الذي يـــقـــوم بالتهذيب داخل المؤسسة العقابية حــــتـــى يكون قدوة حسنة للنزلاء .

وقد خصصت مجموعة قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين قاعدتين فيما يخص الدين,وهما القاعدة/ 41 التي تشير إلى أنه:

1 - إذا كان في المؤسسة عدداً كافٍ من المسجونين ينتمون إلى ديانة واحدة, فيجب تعيين أو انتداب ممثل مؤهل لتلك الديانة, على أن تتخذ الإجراءات لأدائــــه المهمة الدينية على أساس تفرغه لها متى سمحت الظروف وكان عدد المسجونين من الكثرة التي تبرز ذلك .

2- يجب أن يُسمح للممثل المؤهل المعيين والمنتدب طبقاً للفقرة الأولى بـــتـــنـــظيم خــــدمـــات دينية والقيام بزيارة المسجونين من أبناء ديانته في الأوقات الملائمة .

3 - يجب أن لا يمنع أي مسجون من حق الاتصال بممثل مؤهل لأي دين من الأديان, ومن ناحية أخرى إذا اعترض أي مسجون على زيارة أي ممثل ديني فيجب احترام مشيئته احتراماً كاملاً .

ونـصـت القاعدة 42 على أنــه: ( يجب أن يُــسمح لكل مسجون من إشباع متطلبات حياته الدينية على قدر المستطاع عـمـلــيـــاً عــن طريق حضور الخدمات الدينية التي تـــنـظـم في المؤسسة وحيـــازته لكتب التعليم والإرشاد الخاصة به).

الــتــــهـــذيـــــب الأخـــلاقــي:

وهو تعويد النزيل وتربيته على المبادئ والقيم الفاضلة, حيث تـــــؤدي الــقـــنـــاعـــة بها إلى التمسك بــــالـــفـضـــائـــل والابتعــــاد عن الجريـــــمة, وأنــه يجب أن يصار إلى التهذيب الديني قبل الاهتمام بالتهذيب الأخلاقي وخاصة بالنسبة للدول العربية لأن الدين الإسلامي يدعو إلى مكارم الأخلاق؛ حيث يقول الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): أحسن المؤمنين إيماناً أكملهم أخلاقاً. وكان مفهوم التهذيب الأخلاقي في الدول الغربية يستند إلى نظرية التوبة الدينية المعروفة في الديانة المسيحية؛ ولتحقيق ذلك يترك النزيل وحده ليتأمل ويندم على ما فعله, ولكن التجربة أكدت فشل هذه الطريقة لـــذا فأنه لا سبيل إلى التهذيب دون مساعدة تقدم للنزيل من قبل الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين عن طريق الاتصال المباشر أو الاجتماعات الدورية المنظمة لجماعة من النزلاء.